العراق حرث..بلا زرع..لماذا؟!

هاشم عبدالعزيز

في غضون فترة وجيزة هي كانت منذ بدء العملية الإنتخابية البرلمانية العراقية وحتى قبل الموعد المحدد لإعلان نتائجها.. كان العراق شهد مايمكن وصفه بالانقلابات المتضادة المفتوحة التداعيات على كل الاحتمالات.

بدءاً كانت العملية الإنتخابية التي جرت بداية الثلث الثاني من شهرنا الجاري جاءت على خلاف ماكانت عليه الإنتخابات التي جرت مطلع العام سواء في حجم المشاركة تلك كانت في مقاطعه.. وهذه كانت من غير ذاك.. أو في المنافسة التي كانت شديدة وانخرطت فيها أطياف العمل السياسي وكافة الفعاليات من جماعات وشخصيات واتسمت بالشفافية.. وإلى هذا كانت الانتخابات تمت في اجواء من الهدوء الاستثنائي بالنظر الى ان الامن والاستقرار في العراق صار من الامنيات على اثر التداعيات التي شهدتها وتشهدها البلاد منذ الغزو والاحتلال..

في وجه هذه التطورات التي كانت محل اعتزاز عراقي وطني.. وإعجاب وتقدير من قبل كافة الاطراف والاوساط الحريصة على خروج العراق من دوامة ضياعه وتداعيات دماره المتسارعه جاءت عملية «الاعلانات» عن نتائج تلك العملية .. هي بدأت مبكراً بتسويق التقديرات ومن ثم كان «الاعلان» عن النتائج وقبل الموعد المحدد وهذا وكما لوان كل شيء كان قد تم في هذه الشأن وقبل الانتخابات.

على هذا بات الوضع السياسي في العراق ليس في حال توتر وحسب بل هو يمكن ان يكون بدأ حالة التدهور المفتوحة على أسواء الاحتمالات.

في تعليل عديد جهات مستفيده مما حدث وتلك التي كانت ادارت العملية ثمة خليط من الروأ.. المستفيدين يعتبرون ان الرفض الذي جاء من عديد اوساط يعود الى تبرير فشلها وهؤلاء تناسوا ان معنى فشل قرابة ٣٥ فعالية سياسية تطالب بإعادة الانتخابات يعني فشل الانتخابات ذاتها .. في ادارة الانتخابات-اللجنة الدولية العليا للانتخابات – تطرح مفارقة عجيبة.. هي تقر بوجود خروقات وخروقات جسيمة.. لكنها لاتتمسك بإعلانها النتائج وحسب بل هي تجاهلت الطعون واظهرت لمجرد إعلانها المبكر للنتائج أنها على غير استعداد ا التعاطي مع العملية بطبيعتها التي جرت والتي اجمع عليها شركاء وفرقاء الحياة السياسية بأنها شهدت حالة تلاعب وفساد.

والواقع ان العملية الانتخابية العراقية التي جرت مؤخراً يمكن وضعها في مفارقه مابين استحقاقين استحقاق ديمقراطي.. واستحقاق سياسي.. الاستحقاق الديمقراطي كان قد تمثل بطبيعة المشاركة الشعبية الواسعة والمنافسة الشديدة والشفافة .. وبالارادة العراقية الوطنية الديمقراطية التي وفرت اجواء إستثنائية لهذه العملية التي جرت بهدوء.. اما الاستحقاقات السياسية فهي جاءت ليس بالنتائج .. ولكن بالاعلان لأن الاعلان في توقيته جاء على مقدمات .. وفي مقدماته واساسه كانت التلاعبات التي جرت على نحو صارخ.

السؤال الان: من يقف وراء عملية الافساد هذه؟

من المؤكد ان ثمة عديد اوساط واطراف دخلت هذه اللعبة.. ودون شك ان للإدارة الامريكية اليد الطولى من خلال سفيرها في بغداد.. فهذا يعمل منذ ان جاء الى العراق على تنفيذ إتفاق مؤتمر لندن الذي كان رعاه انذاك قبل الغزو والاحتلال.. الإدارة الأمريكية تسعى الى ترتيب وضع في العراق يقوم على اضعاف كافة الاطراف .. وإضعاف العراق عموماً من خلال جعل قواه الفاعلة في حال انقسام ومواجهه.. بدلاً من الوحدة والمشاركة.

الشرطة العراقية تطلق النار على سجناء في اشتباك

واشنطن تقول انها «تحترم» قرارات حلفائها بشان الانسحاب

كروفورد/ اف ب / رويترز:

اعلن البيت الابيض انه "يحترم" ما يقرره حلفاؤه البولنديون والاوكرانيون والبلغار بشان سحب قواتهم من العراق او خفض عديدها.

وفي تصريح ادلى به امام الصحافيين في كروفورد (تكساس جنوب) حيث يقضي الرئيس جورج بوش عطلة نهاية السنة رفض الناطق باسم البيت الابيض ترانت دافي "التكهن" بانعكاسات هذه الانسحابات على الانتشار العسكري الاميركي في العراق.

وقال "كما كنا دائما نقول ان قرار دولة بشان دعمها المهمة في العراق وبشان مستوى هذا الدعم سواء كان في شكل قوات او اموال او غيرها من الموارد يعود الى هذه الدولة نفسها ونحن نحترم هذه القرارات".

واضاف "لكنني لن اتكهن" بانعكاساتها على القوات الاميركية. وكرر مواقف بوش القائلة بان حجم الانتشار الاميركي رهن توصيات القادة العسكريين على الارض وتنامي قوات الامن العراقية لتحل محلها.

واعلنت الحكومة البولندية الثلاثاء انها ستمدد حتى نهاية العام ٢٠٠٦ انتشار قواتها في العراق لكنها ستخفض من عديدها (١٤٥٠ حاليا) خلال السنة المقبلة.ن جهة اخرى انتهت رسميا مهمة العسكريين الاوكرانيين التسعمئة الاسبوع الماضي وغادر اخر عناصرها العراق الثلاثاء. كذلك انهت القوات البلغارية انسحابها من العراق الثلاثاء.

ويتعرض الرئيس بوش نفسه الى ضغوط متزايدة في الولايات المتحدة لسحب الجنود الاميركيين المنتشرين حاليا في العراق وعددهم ١٥٥ الفا.

على صعيد اخر قال مسؤولون بوزارة الداخلية ومصادر من الشرطة العراقية ان الشرطة اطلقت النار على سجناء خلال اشتباك اندلع بقاعدة عسكرية في بغداد يوم أمس الاربعاء مما أسفر عن مقتل عدد منهم.

وأضاف المسؤولون ان الاشتباك اندلع بعد أن انتزع سجين سلاحا من أحد الحراس وفتح النار.

وقال مصدر من الشرطة ان نحو ستة حراس قتلوا قبل أن تبدأ قوات الامن في اطلاق النار على السجناء العزل.

وتضاربت الانباء حول عدد القتلى والمصابين. فقال مصدر اخر بالشرطة ومسؤول بوزارة الداخلية ان أكثر من ٢٠ سجينا لقوا حتفهم لكن مسؤولا اخر بالوزارة أكد سقوط ١٥ بين قتيل وجريح منهم حارس من الشرطة لقي مصرعه وضابط أصيب.

وفي وقت لاحق قال مصدر من مقر الشرطة في بغداد انه لم يتضح بعد العدد الاجمالي للقتلى لكنه ذكر أن سجينا انتزع في بداية الامر بندقية أحد الحراس وقتل ستة حراس.

وتباينت الاقوال كذلك فيما يتعلق ببدء المشكلة. وتردد أن الاشتباك اندلع بعدما تمكن أحد السجناء من انتزاع سلاح حارس واطلق عليه النار. وقال مسؤول بوزارة الداخلية ان الحارس أصيب وان سجينا اخر انتزع بندقية كلاشنيكوف من حارس اخر وقتله.

وقال مصدر من الشرطة ان السجناء المحتجزين في قاعدة العدالة العسكرية العراقية في حي الكاظمية الشيعي كانوا في فترة ترويح صباحية خارج الزنازين عندما وقعت الاحداث.

وتمكن السجين الاول الذي انتزع السلاح من قتل ستة حراس مسلحين قبل أن يلقى هو مصرعه بالرصاص. ولم يتضح كيف تمكن من قتل كل هذا العدد. وقال مصدر الشرطة ان ثلاثة سجناء على الاقل لا يعرف مكانهم وربما يكونون هربوا.

وقال أطباء في مستشفى قريب انهم تلقوا خمس جثث من المعسكر صباح الأربعاء.

وتثير أوضاع السجون في العراق جدلا كبيرا.

وأبدى المسؤولون الامريكيون انزعاجا عندما اكتشفت القوات الامريكية احتجاز عشرات من السنة المشتبه بهم وتعذيبهم في مخبأ سري تديره وزارة الداخلية التي يتهمها السنة بانها تقود ميليشيات شيعية.

ويحتجز الجيش الامريكي نحو ١٤ الف عراقي ويقول القادة انهم لن يحيلوهم الى السلطات العراقية حتى يتأكدوا من تطبيق معايير أفضل في السجون.

وتكشف في عام ٢٠٠٤ ان القوات الامريكية اساءت معاملة محتجزين في سجن ابو غريب في بغداد. وفي وقائع أخرى قتلت القوات الامريكية بالرصاص محتجزين عزل اثناء اضطرابات في مراكز اعتقال.

من جهته أكد عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق يوم أمس الاربعاء على ضرورة تفعيل المادة ٥٨ من قانون ادراة الدولة المؤقت والمتعلقة بتطبيع الاوضاع السكانية والادارية للاقاليم العراقية.

وقال الحكيم رئيس الائتلاف العراقي الشيعي الموحد في لقاء مع اعضاء البرلمان الكردي في مدينة اربيل الشمالية ان تفعيل المادة ٥٨ لا يمثل مطلبا كرديا فحسب بل هي قضية تمثل احدى اهم اهداف المرحلة المقبلة.

واضاف الحكيم في مداخلته ردا على عدد من اعضاء البرلمان الكردي الذين طالبوا بضرورة تفعيل الماده المذكورة وخصوصا ما يتعلق منها بمدينة كركوك الغنية بالنفط ان المجلس الاعلى اصر على ضرورة ادراج هذه الفقرة في قانون الادراة المؤقت "لانها لا تتعلق بالشعب الكردي فقط وانما جميع اهالي مدينة كركوك... وتتعلق بحدود المحافظات" العراقية الاخرى.

وتتألف المادة ٥٨ من قانون ادارة الدولة من ثلاث فقرات نصت الاولى على ضرورة قيام الحكومة العراقية الانتقالية ومؤسساتها ذات الصلة باتخاذ "تدابير من اجل رفع الظلم الذي سببته ممارسات النظام السابق والمتمثلة بتغيير الوضع السكاني لمناطق معينة من ضمنها كركوك من خلال ترحيل ونفي الافراد من اماكن سكناهم ومن خلال الهجرة القسرية من داخل المنطقة وخارجها وتوطين الافراد الغرباء عن المنطقة... ومن خلال تصحيح القومية."

ونصت الفقرة الثانية من المادة نفسها على ضرورة قيام الحكومة العراقية باعادة رسم الحدود الادارية للمحافظات العراقية "لمعالجة التغييرات غير العادلة التي... تلاعب النظام السابق (بها) بغية تحقيق اهداف سياسية."

وكان بول بريمر الحاكم المدني الامريكي السابق في العراق قد اشرف على كتابة قانون ادارة الدولة الذي صدق عليه في مارس اذار من العام ٢٠٠٤ اعضاء مجلس الحكم الانتقالي المنحل.

وقال الحكيم مخاطبا البرلمان الكردي "نحن نتقاسم معكم نفس الشعور فيما يتعلق وهذه (المادة)... سنسعى بجد معا في حل هذه القضية."

واضاف "احد اهم اهداف المرحلة القادمة هو تفعيل المواد الدستورية وبالتالي جعلها تصل الى ارض الواقع وان لا تبقى مجرد مواد دستورية حتى يبنى العراق الجديد على اساس هذا الدستور الذي تم اقراره من قبل الغالبية العظمى من ابناء الشعب العراقي."

وحمل الحكيم الرئيس العراقي الحالي جلال الطالباني ومجلس الرئاسة المسؤولية عن عدم تفعيل فقرات هذه المادة وخصوصا الفقرتين الاولى والثانية.

وتنص الفقرة الثالثة من المادة المذكورة على تأجيل "التسوية النهائية للاراضي المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك الى حين استكمال الاجراءات... واجراء احصاء سكاني عادل وشفاف والى حين المصادقة على الدستور الدائم على ان تتم هذه التسوية بشكل يتفق مع مبادىء العدالة اخذا بنظر الاعتبار ارادة سكان تلك الاراضي."

عواصم العالم

لبنان: اصابة عنصرين من الجبهة الشعبية- القيادة العامة في غارة اسرائيلية

بيروت / اف ب:

افاد ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة في لبنان ان عنصرين من التنظيم اصيبا بجروح طفيفة في غارة شنها الطيران الاسرائيلي فجر أمس الاربعاء على قاعدتهما في جنوب بيروت.

وقال انور رجا المسؤول في الجبهة ان "عنصرين من الجبهة اصيبا في بجروح طفيفة في انفجار صواريخ اطلقها الطيران الحربي الاسرائيلي أمس.

واضاف ان القصف الاسرائيلي احدث فجوة في جدار حماية من الباطون المسلح في قاعدتهم المحصنة في الناعمة على بعد ٢٠ كلم جنوب بيروت.

وردا على سؤال لمعرفة ماذا كانت الجبهة الشعبية-القيادة العامة وراء اطلاق صواريخ كاتيوشا من جنوب لبنان على اسرائيل قبل الغارة الجوية الاسرائيلية نفى المسؤول اي ضلوع للجبهة في ذلك. وقال "اسرائيل تريد ان تحملنا مسؤولية اطلاق الصواريخ للتسبب برد فعل لبناني ضدنا. نقول لاشقائنا اللبنانيين انه لا دخل لنا على الاطلاق في هذا القصف".

المحكمة الجنائية العراقية تنفي انباء استقالة القاضي الذي يحاكم صدام حسين

بغداد /اف ب:

نفت المحكمة الجنائية العراقية العليا في بيان لها أمس الاربعاء الانباء التي تحدثت عن استقالة القاضي رزكار محمد امين الذي يتولى رئاسة الهيئة التي تحاكم الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وجاء في البيان الصادر عن مكتب العلاقات العامة في المحكمة ان "المحكمة الجنائية العراقية العليا تنفي ما تناقلته وسائل الاعلام من استقالة رئيس الهيئة الجنائية الاولى القاضي رزكار محمد امين".

واضافت ان "القاضي رزكار محمد امين مستمر في النظر في الدعوى رقم (١) المتعلقة بقضية الدجيل بالاضافة الى الكوادر الاخرى".

وكانت الصحف العراقية تناقلت خبرا نقلا عن مصدر مقرب من المحكمة مفاده ان القاضي رزكار محمد امين وهو كردي من مدينة السليمانية (٣٣٠ كلم شمال بغداد) اعرب عن نيته تقديم استقالته من منصبه في المحكمة.

التوصل لاتفاق مع محتجزي ٢٠٠ رهينة في سجن بالبرازيل

ساو باولو /رويترز:

قالت الشرطة البرازيلية انها توصلت الى اتفاق مع سجناء يقودون تمردا في سجن ناء في منطقة الامازون وانهم ينتظرون اطلاق سراح نحو ٢٠٠ رهينة احتجزهم السجناء لدى زيارتهم ذويهم واصدقاءهم يوم عيد الميلاد.

وقال لينيلسون جيبيس المتحدث باسم الشرطة ان من المقرر أن يطلق السجناء في سجن اورسو برانكو في ولاية روندونيا سراح الرهائن وأغلبهم من النساء وبعضهن حوامل وأن ينهوا تمردهم في وقت قريب بعد أن تلقوا وعودا بأن تلبي السلطات بعض مطالبهم.

وطلبت المجموعة التي قادت التمرد الذي بدأ عندما توافد الاقارب والاصدقاء لزيارة ذويهم يوم عيد الميلاد بعودة زعيمها ادنيلدو باولو سوزا للسجن.

وكان سوزا قد فر قبل اسبوعين ثم قبض عليه ونقل الى سجن اخر.

وقال الكابتن لويز سيسار من شرطة الولاية ان سوزا سيعود للسجن قريبا وان السجن تعهد بمعاملة أسر وزوار السجناء بقدر أكبر من الاحترام.

وطالب السجناء كذلك بابعاد ممثل ادعاء من منصبه لكن المسؤولين لم يوضحوا ما اذا كانوا سيلبون هذا الطلب.

وقالت الشرطة ان فرق الاطفاء والطوارىء تنتظر في الموقع لتقديم المساعدة للرهائن والحراس والسجناء لكن لم يتضح ما اذا كان هناك مصابون بجروح خطيرة أو قتلى.

ونقل تقرير لوكالة الانباء المحلية عن مصادر من المتمردين قولها ان ١٧ سجينا قتلوا في اعمال الشغب لكن الشرطة لم تؤكد ذلك.

ويتمركز نحو ٢٠٠ من قوات الشرطة خارج السجن الذي يبعد ٣٠٧٠ كيلومترا عن ساو باولو.

تركيا تفتح تحقيقا قضائيا بحق برلماني اوروبي شتم جيشها

اسطنبول / اف ب:

افادت وكالة الاناضول التركية للانباء ان النيابة التركية فتحت تحقيقا لمعرفة ما اذا كان بالامكان محاكمة نائب هولندي في البرلمان الاوروبي في تركيا لانه على ما يبدو شتم الجيش التركي وحاول ممارسة الضغط على النظام القضائي.

ورفع عدة محامين من التيار الاسلامي شكوى بحق يووست لاغينديك رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة التركية الاوروبية اثر ملاحظات ادلى بها حول افتتاح محاكمة الكاتب التركي الاكثر شهرة في الخارج اورخان باموك مطلع الشهر الجاري.

ويبدو ان لاغينديك الذي كان ضمن وفد برلماني اوروبي حضر افتتاح المحاكمة اعلن في مؤتمر صحافي ان العسكر الاتراك يتسببون في مواجهات مع الانفصاليين الاكراد في جنوب شرق البلاد وانتقد محاكمة اورخان باموك.

فيما فصيلا فتح المتنافسان يتقدمان بقائمة مشتركة للانتخابات

اسرائيل تعلن منطقة عازلة في شمال غزة

القدس / رويترز:

اسقطت اسرائيل منشورات تحذر الفلسطينيين من انها بدأت في اقامة "منطقة عازلة" جديدة داخل قطاع غزة اعتبارا من الساعة السادسة مساء أمس الاربعاء لمحاولة منع المقاومة من اطلاق الصواريخ.

وقال المنشور "كل من لا يلتزم بهذا التحذير يعرض حياته او حياتها لخطر فوري."

وشمل المنشور خريطة بدا انها تحدد قطعة من الارض يعيش فيها الاف الفلسطينيين. وقال الجيش ان المنطقة غير مأهولة وتضم مستوطنات يهودية سابقة.

وليس هناك خطط لاعادة ارسال قوات برية لغزة بعد ثلاثة أشهر من انسحاب القوات الاسرائيلية من القطاع منهية وجودا عسكريا استمر ٣٨ عاما. وستفرض المنطقة العازلة بشن غارات جوية وقصف مدفعي.

وقال المنشور "الجيش الاسرائيلي سينفذ عمليات عسكرية مكثفة في المناطق الشمالية من قطاع غزة ضد عناصر ارهابية تطلق صواريخ على دولة اسرائيل."

ويأتي اعلان المنطقة العازلة بالاضافة الى القصف المدفعي والهجمات الصاروخية على شمال غزة الاسبوع الماضي لوقف اطلاق الصواريخ عبر الحدود.

من جهة اخرى قال مسؤولون فلسطينيون ان الفصيلين المتنافسين بحركة فتح الحاكمة تقدما يوم أمس الاربعاء بقائمة موحدة للمرشحين للانتخابات التشريعية المقررة الشهر القادم في محاولة لانهاء الانقسام الذي يقوض فرص الحركة.

وقال سميح عبد الفتاح وهو من كبار مساعدي الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مكتب اللجنة الانتخابية في رام الله ان حركة فتح تقدمت لتسجيل قائمة جديدة موحدة.يتصدر مروان البرغوثي العضو البارز في حركة فتح والمسجون في اسرائيل القائمة التي تقدم بها ممثلو الفصيلين المتنافسين للجنة الانتخابات المركزية.

ومعظم المرشحين من القيادات الشابة في فتح فيما يبدو وهم يحظون بشعبية في الشارع الفلسطينية وربما يساعدون فتح على جذب المزيد من الاصوات اذ يواجه التيار الرئيسي في الحركة تحديا انتخابيا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

وذكرت حركة فتح ان توحيد الصف يعني انتهاء التوترات والصراعات الداخلية مضيفة ان القائمتين اتفقتا على توحيد صفوفهما وانهاء الخلافات.

وتحدى البرغوثي وغيره من قيادات الجيل الاصغر سنا في فتح الزعماء المخضرمين من الحرس القديم الذي يتهمه البعض بالفساد.تضمنت القائمة الجديدة عددا قليلا من الحرس القديم وهي تحل محل قائمتين منفصلتين اعلنتا في وقت سابق من الشهر.

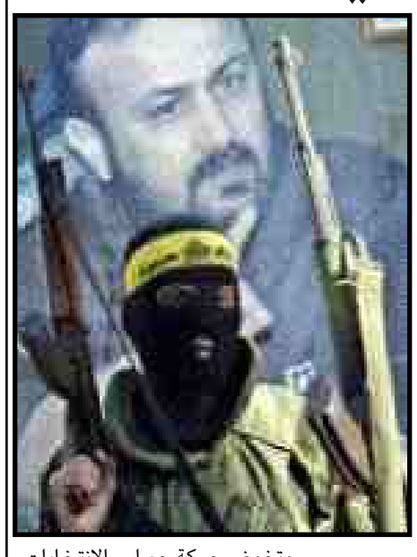

وتخوض حركة حماس الانتخابات البرلمانية الفلسطينية لاول مرة ومن المتوقع ان تمثل تحديا قويا لحركة فتح.

اعتقال ١١ شخصا في المغرب متهمين بالقيام بنشاطات ارهابية

الرباط / اف ب:

افاد مصدر رسمي في الرباط ان ١١ مغربيا اعتقلوا الاسبوع الماضي في الدار البيضاء (١٠٠ كلم جنوب الرباط) بتهمة الانتماء الى مجموعة ارهابية تعمل على الحدود بين الجزائر ومالي (جنوب شرق المغرب).

وافادت وكالة الانباء المغربية نقلا عن اجهزة الامن المغربية انه تم كشف خلية ارهابية تتالف من احد عشر مغربيا الاسبوع الماضي.

واضاف المصدر نفسه ان هذه الخلية الارهابية "لها صلات بمجموعات تتحرك في المنطقة الساحلية الصحراوية وتقيم علاقات واسعة مع عناصر مجموعة تقوم باعمال تخريبية على الحدود بين الجزائر ومالي".

ولم توضح الاجهزة الامنية هوية المجموعات الناشطة في المنطقة الساحلية الصحراوية ويمكن ان تكون مرتبطة بالجماعة السلفية للدعوة والقتال التي تشكل ابرز جماعة جزائرية اسلامية مسلحة والمرتبطة بالقاعدة.

وتتهم الجماعة السلفية بانها خطفت عام ٢٠٠٣ في الصحراء الجزائرية ٣٢ سائحا المانيا وشنت هجوما على ثكنة عسكرية في شمال شرق موريتانيا انتهى بمقتل ١٥ جنديا موريتانيا.

وقال المصدر نفسه ان مغربيا يدعى محمد سعيد ادقيري قد يكون "العقل المدبر" لهذه المجموعة التي اعتقل جميع افرادها في الدار البيضاء علما انه خضع لتدريب عسكري في معسكر سري في المنطقة الساحلية الصحراوية وفق الشرطة.

واضافت الشرطة ان ادقيري قام عند عودته الى المغرب بانشطة ارهابية. وتابعت ان الاجهزة الامنية المغربية راقبته منذ ايلول/سبتمبر الفائت.

ومن المقرر ان يمثل المتهمون ال١١ في بداية كانون الثاني/يناير امام محكمة مكافحة الارهاب في الرباط كما اوضحت الشرطة.

وكان مسؤول في الشرطة المغربية لفت في بداية كانون الاول/ديسمبر الى اعتقال اكثر من ثلاثة الاف "متشدد" منذ اعتداءات الدار البيضاء التي اسفرت عن مقتل ٤٥ شخصا بينهم ١٢ انتحاريا في ايار/مايو ٢٠٠٣.

وكان ١٧ اسلاميا اعتقلوا منتصف تشرين الثاني/نوفمبر في المغرب واكد احدهم للشرطة انه كان يريد انشاء فرع للقاعدة في المغرب بمساعدة الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية.

عالم الصحافة

تجنيد الدبابير في مكافحة الإرهاب

أفادت صحيفة يو أس إي توداي الأميركية أن علماء من مختبر جورجيا طوروا سلاحا قليل التكلفة والتعقيد تكنولوجيا في إطار الحرب على الإرهاب، وهو الدبابير المدربة.

وقالت الصحيفة إن تلك الدبابير الصغيرة الحجم وغير اللاسعة يمكنها أن تتعقب المتفجرات في المطارات والأنفاق.

ونقلت الصحيفة عن أحد العلماء يدعى جو لويس قوله إنه "يمكنك أن تدربها في غضون دقائق"، وأشارت إلى أن مجموعة من العلماء في جورجيا إضافة إلى لويس قاموا بتطوير جهاز يحمل باليد ويحتوي على مجموعة من الدبابير تقوم باشتمام المواد الكيماوية وغيرها.

وقال زميل لويس الذي يدعى غلين رينز إن الدبابير يمكن أن تستخدم بدلا من الكلاب في الكشف عن المتفجرات في حاويات النقل القادمة عبر الموانئ البحرية والعربات التي تعبر الحدود البرية وحتى في المطارات والأماكن التي ينبغى أن تحظى بتشديد أمني.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الطريقة جاءت وسط إنفاق مئات الملايين من الدولارات بحثا عن معدات عالية التكنولوجيا منذ أحداث ١١ سبمتمبر.

وأوضح رينز أن مثل تلك الدبابير يمكن تدريبها للكشف عن الأمراض الفطرية التي تصيب المحاصيل عندما يكون الدمار تحت الأرض ولا يمكن ملاحظته.

وتابع أن تلك الدبابير يمكن تدريبها للكشف عن الجثث التي تكون تحت الركام، فضلا عن الكشف عن أمراض السرطان أو القرحة عن طريق اشتمام رائحة الشخص.

وللقيام بعملها يوضع خمسة من الدبابير في علبة بلاستيكية –لا تزيد عن ١٥ إنشا ولا تكلف أكثر من ١٠٠ دولار– تحتوي على فتحة في إحدى نهاياتها حيث توجد كاميرا متصلة بجهاز كمبيوتر محمول، ولدى الكشف عن الرائحة الكيماوية تدرب الدبابير على التجمع معا عند الفتحة ومن ثم يتمكن الكمبيوتر من التدقيق في حركتها مجتمعة.

الشرطة البريطانية عاجزة عن مكافحة الإرهاب

أفادت صحيفة تايمز أن الشرطة البريطانية حذرت من أن النقص في القوة البشرية والأموال من شأنه أن يقف عائقا أمامها في مكافحة الإرهاب.

وفي حديث خاص للصحيفة قال مسؤول رفيع المستوى في مكافحة الإرهاب يبدو أن رئيس الوزراء والحكومة لم يوفوا بتأكيداتهم منح الشرطة كل ما يلزمهم لخوض هذه الحرب.

ويخشى المسؤولون في شرطة العاصمة (سكوتلند يارد) أن تذهب الموارد الإضافية للأمن القومي التي ستخصص الشهر المقبل إلى أجهزة المخابرات التي أثبتت إخفاقها في تفجيرات لندن.

وقالت الصحيفة إن ٨٥ مليون جنيه إسترليني من ضمن الـ١٣٥ مليونا المخصصة للحرب على الإرهاب قد تذهب إلى أجهزة المخابرات أم١٥ وأم١٦، وستوزع الـ٥٠ مليونا المتبقية بين مختلف الوكالات والأجهزة بما فيها الشرطة.

وتؤكد الشرطة حاجتها الماسة إلى أموال كافية من أجل تجنيد ضباط قبل أن تدخل إجراءات مكافحة الإرهاب حيز التنفيذ في أبريل المقبل.

وقالت مصادر في الشرطة للصحيفة إنهم يتوقعون أن تخيب آمالهم رغم أنهم يعتقدون بأن الأمة ستدخل أكثر الأعوام خطورة منذ اندلاع "الإرهاب الإسلامي".

محكمة فلبينية تدين أميركيين من قوات المارينز باغتصاب فتاة فلبينية

أبرزت صحيفة ذي غارديان خبر إدانة محكمة فلبينية لأربعة أميركيين من قوات المارينز وسائقهم المحلي باغتصاب فتاة فلبينية عقب حفل شرب في ناد ليلي قرب قاعدة سوبك البحرية.

ووفقا لوثيقة المحكمة فإن واحدا من الأربعة ويدعى دانيال سميث اغتصب فتاة عمرها ٢٢ عاما داخل سيارة فان في الأول من نوفمبر الماضي بينما أخذ الثلاثة الآخرون يشجعونه، ولم يتمكن السائق الفلبيني من منعهم.

وقالت الصحيفة إن الخمسة وفقا للقانون الفلبيني قد يواجهون تهمة التآمر من أجل الاغتصاب، غير أن السفارة الأميركية تحتجزهم حاليا حيث ادعوا خطيا أن الضحية أقدمت على ذلك بكامل إرادتها، مشيرة إلى أن لدى المتهمين ١٠ أيام لتقديم طلب إلى المحكمة لإعادة النظر في القضية.

القيد الإلكتروني لمراقبة ٣٠٠٠ إسلامي مستعد للعنف

أجرت صحيفة دي فيلت مقابلة مع وزير داخلية ولاية سكسونيا أوفي شوينمان حول الحملة الأمنية الجارية ضد ما يسمى الإرهاب، طالب فيها بمراقبة ٣٠٠٠ شخص وصفهم بالإسلاميين المستعدين للعنف على مدار الساعة بواسطة قيد إلكتروني يربط بأحد القدمين لتحديد حركتهم داخل ألمانيا وضبطها.

واعتبر أن استحالة ترحيل الإسلاميين المستهدفين بالمراقبة إلى بلادهم خشية تعرضهم هناك للتعذيب ورفض الحزب الاشتراكي الديمقراطي اعتقالهم في سجون ألمانية استثنائية، يجعل القيد الإلكتروني حلا عمليا للمشكلة.

ودعا إلى تضمين التعديلات الجديدة لقانون الهجرة الألماني نصا يسمح بسحب الإقامة القانونية الممنوحة للأجانب المقيمين بألمانيا في حال عدم مواظبتهم على حضور دورات للاندماج، أو فشلهم في تخطي هذه الدورات.

وأيد الوزير تعميم نموذج سنته ولايته ويقضي بإلزام الأجانب عند حصولهم على الجنسية الألمانية بالقسم على الولاء للدستور والحكومة الألمانيين والدفاع عن ألمانيا ضد الأعداء الداخليين والخارجيين.

التنصت والقانون

كتب ديفد إغناشيوس مقالا في صحيفة واشنطن بوست يسلط الضوء فيه على برنامج الإدارة الأميركية السري لمتابعة المكالمات الخارجية، وقال إن تلك الوسائل الحديثة ينبغي أن تكون في إطار حكم القانون كي تؤتي أكلها بفاعلية وتكتسب الشرعية في نفس الوقت.

وأشار إلى أن تعديل قوانين المراقبة باستحداث إطار لاستخدام التقنيات الجديدة لجمع وتحليل المعلومات، ينبغي أن يكون قرار الكونغرس للعام الجديد، مضيفا أن حساسية مثل تلك القضايا تحتم السرية في النقاش.

وأكد الكاتب أن أميركا تشهد صراعا ضد ما يسمى الإرهاب وهي في حاجة ماسة إلى قوانين معقولة تحكم مراقبة النشاطات المخابراتية الضرورية.

ويقف إغناشيوس إلى جانب البرنامج السري عازيا ذلك إلى أن أفضل وسائل المخابرات الأميركية هي التكنولوجيا حيث أخفقت البلاد في استخدام الجواسيس وإبطال العمليات السرية.

وخلص إلى أن بلاده في حاجة ماسة إلى تقنيات المراقبة والتحليل التي يمكنها أن تربط خيوط المؤامرات، ولكن في إطار قانوني واضح، لافتا إلى أن الطريقة الحالية التي لا تمت بصلة للقانون قد تكون هدية حقيقية للعدو.

وفي هذا الإطار ذكرت صحيفة واشنطن تايمز نقلا عن بعض الديمقراطيين من الجناح الوسط أن الهجمات التي يشنها قادة الحزب على برنامج إدارة بوش الخاص باستراق السمع على المشتبه بضلوعهم في الإرهاب، من شأنه أن يبدد مصداقية الحزب إزاء الأمن القومي.

وقالت الصحيفة إن تلك المخاوف طفت على السطح عبر تحركات بعض الديمقراطيين الليبراليين الساعية لعرقلة تمديد أجزاء من قانون الوطنية في مجلس الشيوخ، وانتقاداتهم لبوش وسط مخاوف من انتهاك الحقوق المدنية للأميركيين.

ونقلت عن محلل الأمن القومي بمعهد بروكنغز الذي يقدم نصائحه للديمقراطيين حيال القضايا الدفاعية ويؤيد قانون الوطنية، قوله "أشعر بالانزعاج عندما أرى الديمقراطيين يتلاعبون بفكرة الحريات المدنية، فينبغي عليهم أن يتوخوا الحذر في سياساتهم".

الهجرة اليهودية قنبلة ديمغرافية

اعتبرت افتتاحية الوطن السعودية أن تحركات إسرائيل الأخيرة بشأن تشجيع هجرة اليهود من أنحاء عديدة من العالم إلى الدولة العبرية تأتي متسقة مع مساعي تل أبيب لفرض واقع سكاني جديد بالمنطقة ومواجهة ما تسميه بالقنبلة الديمغرافية الفلسطينية التي تقض مضاجع حكام إسرائيل، فتل أبيب تدرك جيدا أنها ستفقد الغالبية اليهودية في فلسطين خلال ثلاثة عقود ومن ثم فقدان الهوية اليهودية.

وقالت إن شارون الذي سبق أن وعد ناخبيه بتحقيق هجرة مليون يهودي إلى إسرائيل، ظل منذ توليه الحكم يعزف على وتر عودة اليهود إلى أرض الميعاد، كما ظل في كل زياراته الخارجية يشجع الجاليات اليهودية على الهجرة إلى الوطن الأم.

وطالبت الصحيفة بتحرك عربي إسلامي عاجل على كافة الأصعدة الإقليمية والعالمية لمواجهة الهجرة اليهودية تفاديا لانفجار الوضع الأمني الهش في الأراضي المحتلة، وحتى لا تدخل المنطقة في نفق جديد يصعب الخروج منه.